جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم الأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي

الميدان : أدب عربي

التخصص : أدب حديث و معاصر

من إعداد الطالبة :

لكبير سمية

حودميسة مروة

بعنوان :

الموروث الثقافي في المجموعة القصصية المكتوبة للأطفال

السلسلة الذهبية لعز الدين جلاوجي

تحت اشراف الأستاذة :

الدكتورة معمري احلام

السنة الجامعية 2021/2020

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم الأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي

الميدان : أدب عربي

التخصص : أدب حديث و معاصر

من إعداد الطالبتين :

لكبير سمية

حودميسة مروة

بعنوان :

الموروث الثقافي في المجموعة القصصية المكتوبة للأطفال

السلسلة الذهبية لعز الدين جلاوجي

تحت اشراف الأستاذة :

الدكتورة معمري احلام

السنة الجامعية 2021/2020

شكر و عرفان

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا
في انجاز هذه المذكرة و نخص بالذكر

الأستاذ المشرفة

بجامعة قاصدي مرباح ، كلية الأدب العربي

الأستاذة معمري أحلام

الذي نلنا شرف دعمها و مؤزراتها

إلى كل الأساتذة الذين كانوا عونا لنا طول مشوارنا
الدراسي

و إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

نستغفرك ربنا و نتوب إليك.

إهـــداء

إلى عائلتي الكريمة....

أمي ، أبي، إخوتي....

إلى زملاء الدراسة ....

إلى أطفال الجزائر مناط آمالنا و معتقد رجائنا....

نقدم هذا المتواضع عربون وفاء و محبة ....

ملخص الدراسة

تسعى هذه الدراسة الموسومة الموروث الثقافي في السلسة الذهبية للكاتب عزالدين جلاوجي إلى البحث عن العناصر التراثية المادية و اللامادية في القصتين طارق و لصوص الآثار و الحمامة الذهبية إذ يعتبر الموروث الثقافي لب الهوية و القيم و تاريخ الأفراد و الأمم و سائر الخبرات الفكرية و الاجتماعية و الدينية ، لذلك عمل الأدباء على توظيف الطابع التراثي في أعمالهم بما يناسب عصر و عمر الطفل بهدف غرس معاني الإنسانية و المثل في أنفسهم و لأجل تنمية الوعي الثقافي و الحضاري و تعزيز جسر التواصل بين الأجيال.

و حاولنا نجسد تجلي الموروث الثقافي بعناصره الثلاثة : الفكري و المادي و الاجتماعي و أهميته في بناء شخصية الطفل .

Résumé

Cette étude, marquée avec le patrimoine culturel dans la chaîne d'or de l'écrivain Azzedine Djalaouji, cherche à rechercher les éléments du patrimoine matériel et immatériel dans les deux histoires Tarek et les voleurs d'antiquités et la colombe d'or, car le patrimoine culturel est considéré comme le noyau de l'identité, les valeurs et l'histoire des individus et des nations et d'autres expériences intellectuelles, sociales et religieuses Par conséquent, les écrivains ont travaillé pour utiliser le caractère patrimonial dans leurs œuvres d'une manière appropriée à l'âge et à l'âge de l'enfant afin de lui inculquer le sens l'humanité et les idéaux en eux-mêmes et afin de développer la conscience culturelle et civilisation elle et de renforcer le pont de communication entre les générations.

Et nous avons essayé d'incarner la manifestation du patrimoine culturel avec ses trois éléments : intellectuel, matériel et social, et son importance dans la construction de la personnalité de l'enfant.

فهرس المحتويات

العناوين	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول : الموروث الثقافي و أهميته بالنسبة للطفل	01
1–أدب الطفل و أهميته	02
أ–مفهوم أدب الطفل	02
ب–أهمية أدب الطفل	05
2– الموروث الثقافي و أهميته	07
أ–تعريف التراث	07
ب–تعريف الثقافة	08
ج–مفهوم الموروث الثقافي	10
د–أقسام الموروث الثقافي	11
هـ–أهمية الموروث الثقافي	12
الفصل الثاني: توظيف الموروث الثقافي في السلسة الذهبية	14
1–مضامين قصص السلسة الذهبية	15
أ–قصة طارق و لصوص الآثار	15
ب–قصة الحمامة الذهبية	16
2–توظيف الموروث الثقافي في السلسة الذهبية	17

أ- الموروث الثقافي في قصة طارق و لصوص الآثار	**17**
ب- الموروث الثقافي في قصة الحمامة الذهبية	**23**
خاتمة	**33**
قائمة المصادر و المراجع	**36**
الملاحق	**39**

المقدمـــة

مقدمة

تعتبر الأعمال الأدبية و الإبداعية الموجهة للطفل مهمة جدا لتنشئة السليمة كما يعتبر توظيف التراث مهما جدا لتمسك الطفل بهوية مجتمعه و استقامة سلوكه و لان أطفال اليوم غير أطفال الأمس لابد للكاتب أو المبدع أن يعرف كيف يوظف التراث في قصصه الموجهة لهم فالقصة تعد طريقة ليكتسب بها الطفل المهارة و يعوده العادات الحميدة و هي سريعة لنشر الثقافات فهي لون أدبي جذاب يؤثر في نفس الطفل و يصقل شخصيته و ينمي عقله فمن هذا المنطلق أردنا أن نرى مدى اهتمامنا بعقول صغارنا و مدى أهمية القصص الموجهة إليهم فاخترنا دراسة السلسة الذهبية للكاتب عزالدين جلاوجي و أردنا أن نعرف مدى توظيفه للتراث في قصصه الثلاث و من دوافع البحث أيضا قربنا من الأطفال كوننا أمهات و مربيات المستقبل إذ لابد لنا أن ندرك أهمية ما يقرؤه أبناؤنا لان شغفهم كبير بالقصص التراثية و الكشف عن الموروث الثقافي للأدب الموجه لهم في انتقاء مدونة هادفة و الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع أيضا البحث في الأعمال المثقلة بمعاني الاعتزاز بالهوية الوطنية.

فالبحث حول توظيف التراث و تحليل مدى توظيف الكاتب له و استطاعته على تنقية المادة التراثية الملائمة للفئة العمرية التي يقصدها من خلال المدونة (المجموعة القصصية السلسلة الذهبية) فكانت إشكالية البحث الرئيسية:ما مدى توظيف عز الدين جلاوجي للموروث الثقافي في مجموعته القصصية (السلسلة الذهبية)؟

أما الإشكالية الفرعية فتتمثل في : ماذا يقصد بالموروث الثقافي؟

كيفية تجسيد عز الدين جلاوجي الموروث الثقافي في مجموعته القصصية؟

فيما تكمن أهمية المعطى التراثي في المجموعة القصصية السلسلة الذهبية؟

أما الفرضيات فنفترض أن عزالدين جلاوجي، قد نوع في توظيفه للموروث الثقافي و ربما وظف ماله من أهمية بالغة في تكوين شخصية الطفل وصقله.

في البحث فصلين

جاء في الفصل الأول الموروث الثقافي و أهميته بالنسبة للطفل و تناولنا فيه مفهوم ادب الطفل و أهميته و مفهوم الموروث الثقافي و أهميته و عناصره.

كما خص البحث الفصل الثاني بتوظيف الموروث الثقافي في السلسلة الذهبية في قصة طارق و لصوص الآثار و قصة الحمامة الذهبية، كما خصه أيضا بتوظيف الموروث في السلسة الذهبية في القصتين طارق ولصوص الآثار و الحمامة الذهبية

و ينتهي البحث بخاتمة تضمنت مجمل النتائج المتوصل إليها .

و من الدراسات السابقة في هذا الموضوع : حضور التراث في أدب الطفل الجزائري"القصة نموذجا" الأستاذ البروفيسور العيد جلولي ، ورسالة دكتوراه بعنوان توظيف التراث في روايات عزالدين جلاوجي – مقاربة سيميائية – للأستاذة الدكتورة راضية سابق.

فالدراسات في هذا الموضوع قليلة جدا و هذا من احد العوائق في البحث العلمي التي تصادف الطلبة و من الصعوبات التي واجهتنا أيضا ندرة الدراسات النقدية التي وظفت التراث لتساعد الباحث في السير على نهجها.

أما المنهج المعتمد هو المنهج الوصفي التحليلي الملائم للبحث عن مادة معينة في قصص الطفل ، والذي يتماشى مع طبيعة الدراسة وذلك من اجل تحليل و وصف ظاهرة تجلي الموروث الثقافي في المدونة المختارة.

و في ختام مقدمتي اشكر مشرفتي الأستاذة معمري أحلام التي لم تبخل علينا بشيء فكانت أستاذة و أخت في نفس الوقت لمراعاة ظروفنا .

و في الأخير نأمل أن يكون هذا العمل في المستوى المطلوب و أن يكون نورا يبصر به الضال طريقه.

و الله ولي التوفيق

الفصل الأول :

1- أدب الطفل و أهميته

أ- مفهوم أدب الطفل

ب- أهمية أدب الطفل

2- مفهوم الموروث الثقافي

أ- تعريف التراث

ب- تعريف الثقافة

ج- مفهوم الموروث الثقافي

د- أقسام الموروث

ه- أهمية الموروث

1- أدب الطفل و أهميته:

أ/مفهوم أدب الطفل:

الأدب هو تشكيل أو تصوير تخيلي للحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية وهو فرع من أفرع المعرفة الإنسانية العامة، ويعنى بالتعبير و التصوير فنياً ووجدانياً عن العادات و الآراء والقيم والآمال والمشاعر وغيرها.

ويشمل هذا المفهوم الأدب عموما، بما في ذلك أدب الأطفال، باعتباره يلعب دوراً بارزاً في هذا المجال، وما نقدمه في هذا المدخل إلا محاولة متواضعة في وضع تصور صحيح لمفهوم هذا الأدب، دون إهدار القيم الجمالية لكل نوع من أنواعه[1]،فأدب الطفل يشمل القصة والمسرحية والقصيدة أو الأغنية أو الأنشودة، كما يشمل الآداب العامة كالتحية التي يستقبل بها الناس وما يقال قبل الطعام أو النوم، وبعض السلوكيات الاجتماعية والأسرية[2].

لكن أدب الأطفال يتميز عن أدب الراشدين في مراعاته حاجات الطفل وقدراته وخضوعه لفلسفة الكبار في تثقيف أطفالهم، وهذا يعني أن للأطفال من الناحية الفنية نفس مقومات الأدب العامة أي أن مقومات كلا الأدبين تكاد تكون واحدة.

فالقول أن مقومات القصة في أدب الراشدين تتمثل في بناء قصصي ينطوي على فكرة وشخصيات وحبكة، ينطبق على أدب الأطفال أيضاً وكذلك الشعر والمسرحية وغير ذلك من الفنون الأدبية[3].

ويذهب الدكتور" الهادي نعمان الهيتي "في تعريفه لأدب الطفل فيقول :« هو مجموعة الآثار التي تصور أفكاراً وإحساسات وأخيلة، تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والمسرحية والمقالة والأغنية والأنشودة» ولهذا لم يعد أدب الطفل ذلك الكلام المنمق الذي يجد فيه الأطفال ، ما يبعث على النعاس قبل النوم، بل هو لغة توقظ الأطفال في يقظتهم وتمنحهم قدرة على تأجيج هذه اليقظة، إضافة إلى ما يتمتع به من أساليب شائقة ومثيرة ولغة

---

[1]- د /نجيب الكيلاني :أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، ط2 ، الجزائر، 1991 م، ص05

[2] - المرجع نفسه :ص15 -16

[3]- د /هادي تعمان الهيتي :ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، سنة 1978 ، ص147

بسيطة مهذبة تستميل أهواء ورغبات الطفل قصد التأثير على الجوانب النفسية والاجتماعية والسلوكية[1].

كما لا ننكر دور الأدب وخاصة منه أدب الأطفال في تنمية الذوق لدى القارئ الصغير خاصة إذا تعلق الأمر بالمبادئ والقيم الدينية، فإن مستلزمات بهاء التعبير لفظاً وجملةً وعبارةً وانسجام الأفكار يقدم للطفل وبصورة فنية مقنعة بعيدة عن التضليل والغموض، حيث يستلهم مضمونه من عقيدة التوحيد وكنوز الحضارة الإسلامية ومن هذا المنظور يقول الدكتور" نجيب الكيلاني" في كتابه "أدب الأطفال في ضوء الإسلام ": « أدب الأطفال تعبير أدبي جميل مؤثر صادق الإيحاءات والدلالة، يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، ويبني عليها كيان الطفل عقلياً ونفسياً ووجدانياً وسلوكياً وبدنياً ويساهم في تنمية مداركه وإطلاق مواهبه وقدراته وفق الأصول التربوية الإسلامية ليكون في مستوى المسؤولية المنوطة به فيسعد ويسعد مجتمعه».[2]

كما يذكر مقولة ل "جون جاك روسو "في حديثه عن الطفل فيقول :« ان الفرض الأساسي من تربيته هو أن أعلمه كيف يشعر، ويحب الجمال في أشكاله، وأن أرسخ عواطفه وأذواقه وأن أمنع شهواته من التروّل إلى الخبيث والرذيلة، فإذا تم ذلك، وجد طريق إلى السعادة ممهداً»[3]

ومن الجانب التاريخي فإن الكثير من الدارسين يقرون بأنه «من الصعب أن نحدد تاريخاً ثابتاً لنشأة أدب الأطفال أو تخصيص أمة بعينها تكون سباقة في إنشائه لأن الظواهر الفنية لا تظهر إلا نتيجة عوامل وإرهاصات، غير أن إمعان الفكر في نصوص أدب الأطفال القديمة منها بوجه الخصوص يدل على أنها ذات بعد تعليمي الأمر الذي يعزز نظرية المنشأ التعليمي وضعها رجال الدين أو مربون لتعليم أبناء الملوك والأمراء والمماليك الهندية أو الصينية أو مماليك الشرق عموماً، مثل كتاب الأسفار الخمسة، أو كليلة ودمنة»[4]

[1] - مجلة العلوم الإنسانية :فعاليات ملتقى أدب الطفل،عدد خاص، منشورات المركز الجامعي بسوق أهراس، 2003 ، ص120
[2] - د/نجيب الكيلاني :أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط4 ، بيروت، 1998 ، ص14
[3] - المرجع نفسه: ص20
[4] - المرجع نفسه :ص159

ومن جانب آخر يكاد يجمع المؤرخون على أن أدب الطفل هو« الأدب الذي يوجد حيث توجد الطفولة، وهو جزأ لا يتجزأ عن باقي احتياجاتها المادية والنفسية والروحية فكلما يحتاج الطفل إلى الطعام والشراب والعناية والحنان ، فإنه بحاجة ماسة إلى ما يثري فكره ويسعد روحه ووجدانه ».[1]

ولا ينقص هذا الرأي ما درج عليه المؤرخون من تجاهل يكاد يكون تاماً لأدب الطفل شعراً كان أو نثراً، إذ لم يحظ قديماً بالدراسة والتسجيل والتبويب، خاصة وأن أدب الأطفال في السنوات الأولى كان من واجبات الأسرة، الجدة والأم أو الأب وغيرهم من أفراد الأسرة، ولذلك كان خاضعاً للاجتهاد الشخصي والتقليد، وتوارث التراث جيلاً بعد جيل، شأنه في ذلك شأن الكثير من روايات وأشعار الكبار التي كان يتناقلها الرواة المتخصصون.[2]

لذا تعتبر الأسرة هي المكتبة التي تفجر طاقات الطفل وتقود إحساسه بالأشياء وهي خطوات أولى لإخصاب خياله، فلعل حمل الطفلة دميتها ترجمة واضحة لممارستها عملية الأمومة، من خلال قصص الخطاب الذي وجه إليها، والطفل الذي يحبذ أن يحمل مسدساً يلعب به إنما هو تعبير عن الرجولة المبكرة رغم الطفولة..إنه مسرح صغير داخل المسرح الكبير وهو الأسرة لتأتي المدرسة في المرحلة الأخرى لتجعل نوافذها مشرعة أمام ذاكرة الطفل وهذه الصور التقمصية التمثيلية إنما تعبر عنها تلك القصص و الأحاكي التي تزرعها الأمهات والجدات في حكاياتهم للأطفال.[3]

وعلى هذا فإن أدب الطفل هو مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستوياتهم، أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم...لذا يمكن أن يتجاوز ما يقدم إليهم مما يسمى بالقراءات الحرة.

ويدخل ضمن هذه الحدود الأدب الذي تقدمه الروضة والمدرسة، وما يقدم إليهم شفاها في نطاق الأسرة والحضانة مادامت مقومات الأدب بادية فيه[4]"

---

[1] - المرجع نفسه :ص21

[2] -د/نجيب الكيلاني :أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مرجع سابق، ص22

[3] - محمد حسن بريغش :أدب الأطفال، مؤسسة الرسالة، ط3 ، بيروت 1997 ، ص12

[4] - د /الهادي نعمان الهيتي :أدب الأطفال)فلسفته.فنونه ووسائطه(، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1977 ،ص148

وخلاصة القول فإن أدب الأطفال ذاع صيته وانتشر في مختلف أنحاء العالم بما في ذلك الجزائر، وأصبح ظاهرة أدبية ثقافية فنية تتخطى الحدود اللغوية، وتغذي خيال الطفل ووجدانه وتشحنه بالرموز والأساطير والقيم والصور الجمالية المستمدة من التراث الإنساني عموماً.[1]

ونقول أيضاً أن أدب الأطفال جزء لا يتجزأ من الأدب، وقد يصبح منافساً له في المستقبل.

ب/أهمية أدب الطفل:

للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال، فلأدب متعة، تسلية، معرفة، ثقافة وتخيل والأدب بعامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة، يؤدى به إلى الصحة النفسية والتعامل السوي مع الآخرين نتيجة لما يكسبه من خبرات ومعارف، وأدب الأطفال كالفيتامينات يغذي جانب من تفكيره وشعوره، ويقوي نواحي الخيال فيه[2].

« ولاكتساب هذه المعارف والخبرات لابد من توافر جملة من المعايير ولعل أهمها : عامل القراءة باعتبارها أساس تعرف الطفل على الأدب الخاص به [3]دون أن ننسى دور الكبار خاصة الأم في تقريب الأدب للطفل، خاصة في السن المبكرة حيث نجد أن الطفل إذا قدمت له لعبة يستطيعان يلعب بها بمفرده، وفي هذه الحالة تستطيع الأم إتمام انشغالاتها وتركه يلعب أما الكتاب« فيحتاج إلى وجود الأم...ففي أثناء تصفح الكتاب تسأل الأم طفلها عما يراه، وتساعده على التعرف على مالا يستطيع تبينه، بل إن عملية تقليب الصفحات هي عملية فنية لأصول التعامل مع الكتاب[4]»

[1] - المرجع نفسه، ص231.233

[2] - علي الحديدي :في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية،ط2 ، القاهرة، 1976 ،ص63

[3] - فائزة أحمد كامل :الأثر النفسي للكتاب، دراسة مقدمة إلى حلقة)كتاب الطفل ومجلتهم(،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1972 ،ص64

[4]- د/محمود حسن إسماعيل :المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي،ط1 ، القاهرة، 2004 م، ص47

وقراءات الأطفال تحدث نوعاً من التكيف في حياتهم، وتضفي عليها لوناً وطابعاً متميزاً لأنها تفعل فعلها مع شخصياتهم وتنمية قدراتهم وتفتح أذهانهم وتوسع آفاق خيالتهم وتؤثر في سلوكهم واتجاهاتهم.

ويمكن تلخيص مضمون أهمية أدب الأطفال فيما يلي:

1-تسلية الطفل وإمتاعه وملء فراغه وتنمية مواهبه.

2-تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها.

3-تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية.

4-تكوين ثقافة عامة للطفل.

5-الإسهام في النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي لدى الطفل.

6-مساعدة الطفل في التعرف إلى شخصيات أدبية وتاريخية ودينية وسياسية.

7-جعل الطفل إنساناً متميزاً ,نظراً لإطلاعه على أشياء كثيرة، وخبرات واسعة 8- .تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل .[1]

إن الاهتمام بأدب الطفل اهتمام بالأدب بشكل عام، والعناية بطفل اليوم عناية برجل الغد ولأن الثقافة تبدأ بالطفل، وأدب الأطفال يجيء في مقدمة المجالات الثقافية التي تحقق هذه العناية فأدب الأطفال يمكن أن يقدم هذا الكم الهائل من المعلومات العلمية والفنية والتربوية والأجناس الأدبية لأدب الأطفال من قصة ومسرحية وشعر وصحافة وغيرها تساهم في نقل هذه المعرفة إلى الطفل، ومن ذلك وسائل التجسيد الفني والصور والصوت و الألوان والحركة مستغلة ميل الطفل إلى اللعب.

فالأديب لا يكتب للطفل ليرشده ويلقنه المبادئ والقيم والعلوم فقط، وإنما يكتب له ليضيف بعداً جمالياً [2]« يفتح عقله ونفسه وقلبه للحياة، ويثري تجربته ويرهق ذوقه وحسه و يصقل مواهبه وملكاته ، ويفتح له آفاق واسعة وعوالم عجيبة جميلة تتجاوز واقعه ومحيطه، وتنشطه ليصبح قادراً على حل مشاكله، وابتكار البدائل لكل واقع لا يرضيه»[3]

---

[1] -د/هادي نعمان الهيتي :أدب الأطفال)فلسفتهم،فنونه، وسائطه(،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1977 ،ص63

[2] -العيد جلولي :النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص11

[3] - أحمد عبد السلام البقالي :تقنية الكتابة للأطفال، ثقافة الطفل العربي، المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم، تونس، 1992،ص123

كما أن خيال الطفل في حاجة إلى التغذية« ولعب الأطفال يجب أن يغذي هذا لخيال ويعنى به ويهذبه ويحرص على أن لا يبتعد الطفل بخياله عن واقعه، ويصبح عرضة للوقوع في عالم الأوهام»[1].

2- مفهوم الموروث الثقافي:

أ/ تعريف التراث:

- التراث لغة :

جاء في الكثير من الكتب الآثار العربية أن التراث هو ما يخلفه الرجل لورثه، وأهله ورث أو وارث، وقيل الورث و الميراث في المجال والإرث في النسب ما يشير الميراث الثقافي لأن النسب هو بدفاتر الآباء وشرف الفعال التي يرثها الآباء ويتغنون لها ويفاخر[2]

ويقول ابن منظور في معجمه لسان العرب :مادة(ورث) الورث و الورث و الإرث والوارث والتوارث واحد، و الورث و الميراث، ما ورث، وقيل، الورث والميراث في المال، و الإرث في الحسب، و التراث ما خلفه الرجل لورثته.[3]

وورد في معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي أن لفظ التراث مرادف لكل من" الإرث " و"الوارث"، "الميراث. "[4]

وهذه اللفظة مأخوذة من الفعل" ورث" "يرث" "ميراث "وهذا التراث قابل من بعده يحكم الانتقال ومرور الزمن، وقد وردت كلمة التراث في الق آ رن الكريم في مواضع عدة، ودلت على شقين أو معنيين، شق مادي شق معنوي.

قال تعالى :« تأكلون التراث اكلاً لما (19) وتحبون المال حبا جما(20)»[1]

---

[1] -سعيد أحمد حسن :ثقافة الأطفال واقع وطموح، مؤسسة المعارف،ط1 ، بيروت، 1995 م، ص37

[2]- إدريس فرقوة، **التراث في المسرح الجزائري**، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص27

[3]- ابن منظور، **لسان العرب**، تح، عبد الله علي الكبير وآخرون، مج 6 ،ج 53 ، دار المعارف، دط، القاهرة، مصر، ص4809

[4]- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، **معجم العين**، تر :مهدي المخزوعي وابراهيم السمارائي،ج1 ، مكتبة لبنان، بيروت، ص2374

وقوله تعالى :« و علمت و بالنجم هم يهتدون(16)»[2]

وقوله تعالى :« و أورثكم أرضهم و ديارهم و أموالهم و أرضا لم تطئوها و كان الله على كل شيء قدير(27)»[3]

- اصطلاحا :

هو الإرث الثقافي المادي والغير المادي الذي يخلف من جيل الى آخر والذي يميز كل بلاد أو حضارة عن أخرى.

كما أنه جميع الممتلكات الثقافية الثابتة منها والمنقولة التي ورثها الجيل الحالي عن الأسلاف ولها قيمة ثقافية وحضارية غير عادية ولا يمكن تعريفها إن وقدت أو نلفت لمعناه العام الذي يشمل كل ما خلفته لنا الأجيال لسابقة في مختلف الميادين الدينية، الفكرية، الأدبية، والتاريخية، الأثرية والمعمارية.

وأثار ذلك في بأخلاق أمة مشا وأنماط عيشها وسلوكها بقطع النظر عن اختلاف الأديان والمذاهب،أما معناه الخاص فإنه يطلق على نتاج الفكر البشري الذي سبقنا الإنسان المعاصر يصبح هو بدوره من التراث بعد فترة قصيرة .[4]

ب/ تعريف الثقافة:

- الثقافة لغة:

جاء في لسان العرب، ثقف الشيء ثقفا و ثقافا و ثقوفة :حذقة، ورجل تثقف :حاذق وفهم، وثقف الرجل ثقافة :أي صار حاذقا خفيف[5].

---

[1]- .سورة الفجر،الآية19-20

[2]- .سورة النحل، الآية،16

[3]- .سورة الأحزاب، الآية،27

[4]- اعراب فهيمة،**التراث والسياحة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدارسات الأثرية ،2011/2010 ، ص 5 .

[5]- ابن منظور جمال الدين محمد، **لسان العرب**، المرجع السابق، ص19

وجاء في مختار الصحاح :ثقف الرجل من باب ظرف، صارحا نقا خفيفا، فهو ثقف، ومنه المثاقفة وثقف كعض، و الثقاف ما تسوى به لرماح، وتثقيفها تسويتها، وثقفه باب فهم، وخل ثقيف أي حافظ جدا. [1]

يعرفه عالم الاجتماع الأمريكي المعروف تالكوت بارسوتر T.parins والذي نشره عام 1945، فيقول ":إن الثقافة تتكون من تلك النماذج المتصلة بالسلوك ومنتجات الفعل الإنساني التي يمكن أن تورث المعنى أن تنتقل من جيل إلى جيل بصرف النظر عن الجينات البيولوجية "

في حين يعرفها الدكتور إبراهيم عثمان، أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية،"أن المهوم الثقافية هذه أية في التجريد، يشير في معناه العام إلى طريقة الحياة الكلية لجماعة أو شعب، ويشمل في مضمونه القيم والمعاني والرموز والتصورات والمعرفة و التراث والتطلعات والآداب والفنون، مشكلا في كله الإطار العام للهوية الجامعية، ومن ضمنها مرجعية الانتماء والهوية الفردية، ويشكل هذا الإطار الثقافي مستوى التنظيم المعياري لأنماط الفكر والشعور والفعل، والتوافق مع البينة الخارجية والآخر.

كما أنها تساهم إلى حد كبير في تشكيل رؤى أعضاء الجماعة وتصوراتهم نحو الإنسان والكون والحياة وما وراء هذه.

وكان المفكر المسلم الجزائري، مالك بني ني، قد قدم تعريفا موجزا للثقافة، أعتبر من المحاولات المحددة لتعريف الثقافة،جاء فيه" أن الثقافة هي التركيب العام لتراكيب جزئية أربعة هي: الأخلاق، الجمال، المنطق،العلمي والصناعي[2]"

أما الأستاذ (R.U.SCUYCE) الإنجليزي فقد عرفها"بأنها كل عضو حي وتشمل جميع نشطات الإنسان ونتائج هذه النشاطات و المعتقدات والملابس والمنازل والطعام واللغة،

[1]- الرازي محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، دار الحديث، ط2 ، القاهرة،1986 ، ص184

[2] - المرجع نفسه، ص77-71

الموسيقى والعمل، كما تشمل بصفة خاصة على الأفكار الإنسان حول الطبيعة التي تحيط به وكذلك علاقته بعناصر الكون المرعية وغير المرعية.

أما العالم اللغوي الأمريكي وبستر (NOAH WEBSTER) فرق عنده بين لفظة ثقافة ولفظة حضارة، أما العالم الإجتماعي الروسي سوروكين (P.SAVAKIM) يقول :إن الثقافة هي عملية اكتساب الصفات المحمودة وبخاصة الأوصاف الفردية والاجتماعية، فالعلوم وتطبيقاتها من اختصاص الثقافة.

ويرى المفكر الجزائري مالك بن نبي رحمه الله" أن الثقافة ليست بمجرد علم يتعلمه الفرد في المدارس ويطالعه في الكتب وإنما هي جموعا من الأذواق والعادات والقيم التي تؤثر في تكوين الشخصية وتحديد دوافع الفرد وانفعالاته الخلفية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منه ولادته لتكون هكذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعة وشخصيته أو هي المحيط الذي يعكس حضارة معينة والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المحتضر [1]

ج/ مفهوم الموروث الثقافي:

إن تحديد مفهوم التراث (Patrimoine) والثقافة (Culture) يسهل علينا ضبط مصطلح الموروث الثقافي فيقول أن" الموروث الثقافي "هو حصيلة خبرات أسلافنا الفكرية والاجتماعية والمادية، المكتوب والشفوي، الرسمي والشعبي، اللغوي وغير اللغوي، الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب [2] "،"موجود في ذاكرتنا يعيش معنا وهو يتجسد في أشكال مختلفة خلال حياتنا اليومية في تصرفاتنا وتعبيرنا و طرائق تفكيرنا ومهما حاولت القطيعة معه، أو إعلان مونه نظريا أو شعوريا، تظل أنساق وأنماطه العليا محفوظة في الوجدان ومتمركزة في المخيلة"[3]، حتى وان ط أ ر عليه تعبير إلا أن هذا التعبير ليس جذريا و إنما هو نسبي

[1]- صالح فركوس، **تاريخ الجزائر الثقافي**، من العهد الفينيقي الى نهاية الدولة الزيانية، مديرية النشر(جامعة قالمة)، ج1 ،2011، ص3

[2]- محمد رياض وتار، **توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة**، دارسة، ص21

[3]- سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، **من أجل وعي جديد التراث**، روية للنشر والتوزيع، ط1 ، القاهرة، 2006 ، ص226

نتيجة ظروف مفروضة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن بعض الموروثات حتى وان هجرت أنها ستحفظ في المتاحف كونها من ت ا رث أجدادنا، ، فالموروث الثقافي إذن لا نعني به تلك الرواسب والمخلفات الثقافية لماض وأنها أدت وظيفة في زمن سيحذفه فقدت وظيفتها من دون أن تكتسب وظيفة أخرى، لأن هذه النظرة الساذجة للموروث الثقافي نعمل على بتر التاريخ و نسلب حقه في التعبير عن الحاضر، والتأثير فيه، والتأثر به، ونجعله شيئا من مخلفات الماضي السخيف [1]، و إنما أثارها تسكن دائما وجدان أف ا رد المجتمع فيكون لعناصر الموروث الثقافي، من منظور الأنتروبولوجيين، دائما وظيفة تؤديها بطريقة أو بأخرى حتى ولو اختلفت عن الوظيفة الأصلية، و اعتبروا أن المخلفات والرواسب عناصر ثقافية موروثة من أوضاع أقدم ثقافيا وأن لها تأثيرها في أرقى الحضارات، كما اعتبروا أن المعتقدات والعادات مخلفات الماضي القديم، وقد اكتسب وجودها لا عن طريق المعركة ولا بالحقائق، ولا بالقانون الوضعي، و إنما بحكم المادة وعلى أساس أنها جزء من التراث [2]، متداولة بين الأفراد يحافظ عليها ويتمسك بها، وهذه الاستمرارية لعناصر الموروث الثقافي بين الأجيال تحمل معها من التواصل الحضاري عاصرت فكر أجيال متعاقبة تربط السابق بالأحق. [3]

د/أقسام الموروث الثقافي:

يتكون التراث الثقافي من عناصر غير منقولة، مثل المواقع والمعالم والمباني الأثرية، والتاريخية، و نقوله، مثل القطع الأثرية، وقطع التراث الشعبي، والحرف اليدوية، وأيضا من عناصر التراث غير المادي، مثل العادات والفنون الشعبية، ويعد التراث الثقافي جزء لا يتجزأ من الهوية والوطنية، لذا فإن فقدان أي من عناصره، يعد فقدان جزء من هذه الهوية، وخسارة

[1]- ينظر، أحمد مرسي، **مقدمة في الفلكلور**، دار الثقافة للطباعة والنشر،ط، القاهرة، 1975 ، ص45-46

[2]- فاروق أحمد مصطفى، **الأنثربولوجيا ودراسة التراث الشعبي**، دراسة ميدانية، دار المعرفة الجامعية، دط، 2008 ، ص229

[3]- فوزي العتيل، الفلكلو : ماهو؟ دراسات التراث الشعبي، ص 23

القيم متميزة لا تقدر بقيمة، من عناصره، يعد فقدان جزء من هذه الهوية، وخسارة القيم متميزة لا تقدر بقيمة، ومنه فإن التراث الثقافي يقسم عادتا إلى قسمين رئيسيين هما:

❖التراث **المادي** :يشمل المباني والأماكن التاريخية والآثار والتحف،وما نكشفه الحفريات وتضمه المتاحف، وكل منها يمثل فالتراث تاريخية في حياة الشعوب، الأمر لكي يستوجب حمايتها والحفاظ عليها بشكل مستدام للأجيال المستقبل، وهي بذلك بمثابة عناصر متميزة، بالنسبة لعلم الآثار الهندسية المعمارية والعلوم أو التكنولوجيا، سيما ما يرتبط مننها بالعناصر الثقافية ونصح تلك المكونات ذات أهمية لدراسة تاريخ البشرية لأنها تمثل الركيزة الأساسية لأفكار على مر الزمان.

❖التراث **غير المادي** :توسع مفهوم التراث الثقافي ولم يعد يقتصر على المعالم التاريخية ومجموعات القطع الفنية والأثرية، وإنما أصبح يشمل أيضا التقاليد وأشكال التعبير الحية الموروثة عن السلف والتي تداولها الأجيال على مر الزمن، مثل التقاليد الشفهية والفنون الاستعراضية والممارسات المتعلقة بالطبيعة الكون، والمعارف والمهارات المستخدمة في الصناعات الحرفية التقليدية وهذا ما يعرف بالتراث الثقافي غير المادي، ويقصد بالتراث الثقافي الغير مادي وفقا للتعريف الوارد في اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لليونسكو بأنه :مجمل الإبداعات الثقافية، التقليدية والشعبية، المنبثقة عن جماعة ما والمنقولة عبر التقاليد، ومنها :اللغات والقصص، الحكايات، الموسيقى، الرقص، فنون الرياضة القتالية، المهرجانات، الطب وحتى فن الطهي [1]

ه/أهمية المورث الثقافي :

تتمثل أهمية الموروث الثقافي في المساهمة في نقل ثقافة المجتمعات الأخرى و تبادل الثقافات بين المجتمعات.

[1] - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ،مجلة التراث الثقافي غير المادي ،اتفاقية اليونسكو ، 2002

فكل تراث يمثل حضارة و مجتمع و يعرف به و بالتالي تنفتح الثقافات العالمية على بعضها البعض بما يسمح بفهم الآخر و إمكانية التحاور معه و الاستفادة منه في مجالات عدة حيث يقوي سبل العيش و التعايش مع شعوب العالم.

و للموروث الثقافي أهمية كبيرة في حياة الأمم و الشعوب و هو أداة من أدوات تكوين الفكر و العقل و الثقافة باعتباره «الجزء الأساسي من مكونات تاريخ و ثقافة و هوية أي امة لذا وجب الاهتمام به في زمن العولمة و الغزو الفكري»[1]

إذ يمثل الأساس التاريخي المتين للشعوب التي تمسكت بتراثها و احد مكونات و أفراد لأنه يؤصل لعراقة المجتمعات فيها .

كما يعمل الموروث الثقافي على تنمية المجتمع و بناء شخصية الأفراد و خاصية شريحة الأطفال على اعتبارهم أهم العوامل المساعدة على نهوض الأمم و يرسخ الموروث الثقافي ثقافة احترام المقدسات و معالم و آثار الحضارات الإنسانية باحترام الآخرين و عاداتهم و تقاليدهم و معتقداتهم و يكسبنا القيم الاجتماعية و الحضارية النبيلة و يجنبنا الدخول في صراعات بينهم سواء أكانت فكرية أو دينية و هذا ما يسهل علينا التواصل الثقافي بين الشعوب.

لذا يمكن القول أن الأفكار التي يحملها الموروث الثقافي في عصرنا الحاضر تحث في مجملها على الرقي دينيا و أخلاقيا و علميا فهو بذلك يعمل على تنمية المجتمع و تطويره في مختلف مجلاته الحياتية.

[1] - ينظر:زينب فليق ، دور قناة الجزيرة الثالثة في إبراز الموروث الثقافي ، شهادة ماستر علوم الإعلام و الاتصال، جمعة أم البواقي 2016-2017/ ص 10

الفصل الثاني:

1- مضامين قصص السلسة الذهبية

أ- قصة طارق و لصوص الآثار

ب- قصة الحمامة الذهبية

2- توظيف الموروث الثقافي في السلسة الذهبية

أ- الموروث الثقافي في قصة" طارق و لصوص الآثار"

ب- الموروث الثقافي في قصة " الحمامة الذهبية"

1- مضامين قصص السلسة الذهبية:

أ- قصة طارق و لصوص الآثار:

القصة الأولى في السلسة الذهبية تروي قصة طارق الطفل المتفوق الشغوف بالقراءة و الذي حلم انه يصنع مركبة مع صديقه عقبة و لقلة الإمكانيات استعان بوالده لتحقيق أمنيته الا و هي الطيران و بظهور رجل غريب تبدأ الأحداث القصة بالتسويق حيث عرف على نفسه بأنه عباس بن فرناس الذي اخترق الزمن و طلب منهما التحليق معه و مساعدتهم على صنع المركبة فبدأت الرحلة بمحتف الهواء الطلق بالطاسيلي في الجنوب الجزائري ، استغرب الطفلان لكثرة السياح و إعجابهم بالمكان و أدركوا عظمة الأسلاف وهم لا زالوا يجولون حتى أدركوا مجموعة من المخربين لا يهتمون للآثار و لا يدركون قيمة الحفاظ عليها و الاهتمام بها و حمايتها من اللصوص المخربين لهذا التراث فابلغوا الشرطة و عوقب الفاعلون و انصرف الجميع و إذا بطارق يستيقظ على صوت أمه.

ب- قصة الحمامة الذهبية:

حمامة حباها الله بجمال أخاذ ذات رأس ذهبي اللون و جناحان خضراوان تسكن في شجرة الزيتون مع أفراخها تعرضت للظلم من فرد احتل مسكنها و تعدى على حقها و طردها كما باءت جميع محاولات بإقناعه بالخروج من مسكن أبائها و أجدادها بالفشل فقررت أن تسترجع سكنها بالقوة ففقعت عينيه بمنقارها أثناء نومه فاسترجعت سكنها المسلوب بالقوة، لجأ القرد لصديقه الخنزير لمساعدته في الانتقام رغم ظلمه لها مقابل توفيره له للطعام فاحتل الخنزير الشجرة و طردت الحمامة مرة أخرى ، لكنها لم تستسلم و قررت العودة فبعد أن كبر أبناؤها قاموا بقتل القرد و تحتم على الخنزير الخروج من الشجرة للبحث عن الأكل فتحايل عليهم و رمى بثقله عليهم لكنه هو من تأذى و لقي حتفه في الوادي و بهذا استرجعت الحمامة مسكنها المسلوب.

2- توظيف الموروث الثقافي في السلسة الذهبية:

أ- الموروث الثقافي في قصة طارق و لصوص الآثار:

تعتبر قصة طارق و لصوص الآثار من أهم الموارد التي تحتوي على عناصر ثقافية، شكلت بذلك الموروث الثقافي الجزائري، و حملت أصالة و عراقة و هوية هذا المجتمع، فمن خلالها نقل لنا الأديب عن أقدم المعالم الأثرية و الحضارية في صحرائها، الا و هي آثار الطاسيلي التي تعود إلى أكثر من 10 ألاف سنة قبل الميلاد.

إن الموروث الثقافي الجزائري غني و ثري ، تتميز به عن باقي المجتمعات الأخرى، و هذا دليل على تطورها الحضاري.

و يمكن تقسيم الموروث الثقافي إلى :

1- الموروث الثقافي المادي: و الذي يقصد به «كل ما يصنعه الإنسان في حياته العامة ، و كل ما ينتجه العمل البشري من أشياء ملموسة، و كذلك كل ما يحصل عليه الناس عن طريق استخدام فنونهم»[1] .

كما يشمل التراث المادي المواقع ذات الطابع الأثري ، كالنقوش و الرسوم الصخرية، و المغارات و الكهوف، و المنشات ذات الطابع الديني و المقدس، و القصور و الحفريات الأثرية، و المنحوتات، و كلها شاهدة على عادات و أعراف و هوية أجدادنا.

فتمثل التراث المادي من خلال لباس العالم "عباس بن فرناس " الذي ينتمي إلى العصر الأندلسي، كما ورد في القصة :«كان الرجل غريبا في شكله و لباسه كأنما هو من القرون العربية السابقة ، و ما هذا اللباس الذي ترتديه كأنما أنت من العصر العباسي أو الأندلسي؟ أنا جدكم جئت من العصر الأندلسي»[2].

[1] - احمد أبو زيد: محاضرات في الانتروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية، بيروت،1978 ، ص97.
[2] - عزالدين جلاوجي: السلسة الذهبية، طارق و لصوص الآثار، ص9

لقد تعمد الكاتب استخدام أسماء شخصيات بطولية و تاريخية من تراثنا العربي الإسلامي، و التي تمثل المغامرة و الشجاعة مثل " طارق بن زياد" و " عقبة بن نافع "فاتحي المغرب العربي و الأندلس. مثلما كانت شخصية "طارق و عقبة " في القصة تمثل المغامرة و البطولة و التحدي، من خلال صنعهم للمركبة الفضائية و بمساعدة العالم " عباس بن فرناس" و الذي اتخذه الكاتب كنموذج يحتذى به ، يمثل بذلك القدوة ، و ينمي الإحساس بالانتماء الديني و الوطني ، كما ذكر لنا الطفل "محمد" الذي جاء من الخليج العربي و من خلال لباسه العربي ، فاستخدامه لأسماء من التراث الإسلامي، ترسيخ لأصالته و عراقته ، و فخره بأمجاد أجداده و بطولاتهم.

فاللباس و الاسم هو دليل مادي على الموروث الثقافي المادي، يميز و يحدد شخصية الفرد و العصر ، فلباس "عباس"يعبر على انه قدم من العصر الأندلسي ، و يصور لنا معالم ازدهار الحضارة الإسلامية في تلك الحقبة من الزمن. مثلما قال عباس «عصر الحضارة و التمدن»[1].

لقد ذكر لنا بعض النماذج من أسماء الأطفال ترجع لأصولهم اللغوية ، و كذا تصويره للباسهم يدل على مورثوهم الثقافي الخاص بكل منطقة في العالم:« جاكلين من أمريكا، و نو من اليابان ، و جمبو من جنوب إفريقيا ، و محمد من الخليج العربي»[2] و قول عباس لعقبة :«انظر إلى الأطفال إنهم يلعبون و يمرحون دون فوارق تباعدهم و تفرقهم»[3]. لترسيخ لضرورة التعايش و المشاركة بين أطفال العالم، و الحرص على تبادل الثقافات بين المجتمعات و الحضارات و هو دليل على الموروث الاجتماعي.

إن الرحلة التي قاموا بها الأطفال رفقة العم " عباس " على متن المركبة الفضائية. وهي محاولة للتعريف الوطني الجزائري و العربي و الإسلامي و العالمي من خلال مشاهدة المعالم الحضارية الخالدة و الآثار الباقية. قال عباس :« لابد من اكتشاف أعظم و أجمل آثار الإنسان.... تأملوا يا أبنائي الآثار الجليلة التي تركها الآباء و الأجداد لابد إن تعرفوا

[1] - المرجع نفسه ، ص9
[2] - المرجع نفسه ، ص 14
[3] - المرجع نفسه ، ص14

ذلك» [1] فكان العالم "عباس" يمثل المعلم القدوة الذي بحث أبناءه على اكتشاف و معرفة آثار العالم، و العجائب التي صنعها الإنسان :«لابد أن تزوروا الأهرامات، و حدائق بابل المعلقة، و سور الصين العظيم، وبرج إيفل، و جامع القيروان وقصور قرطبة و غرناطة و...»[2] و هو بذلك يوظف الموروث الثقافي المادي ، و أشار "عباس" من خلال اقتراحه زيارة آثار الطاسيلي ، إن الإنسان يجب عليه أن يتعرف على موروثة أولا ثم يتعرف و يكتشف موروث الآخرين.

فزيارة آثار وطني و تراثنا المادي أولا، ثم آثار الوطن العربي و الإسلامي ، ثم تراث البشرية جمعاء. اقترح أن نزور متحف الهواء الطلق "الطاسيلي" في جنوب الجزائر، لان ذلك مفخرة لهما بما صنع أجدادنا، و ذلك للتعرف على أثارها التي بين أيدينا ثم اكتشاف العالم حولنا.

القصة التي بين أيدينا تزخر بالموروث المادي، ذلك الكنز الملموس الذي يميز حضارتنا عن حضارات الأمم الأخرى ، فمن بين العناصر" التراثي المادية" المتحف الطبيعي – الصحراء الكبيرة – الرمال الذهبية ، الأهرامات المصرية ، حدائق بابل ، سور الصين العظيم ، وبرج إيفل، و جامع القيروان وقصور قرطبة و غرناطة ، جبال الطاسيلي ، الصور الجميلة، الرسومات الرائعة ، استخدام المنظار ، رسومات الحيوانات – غزلان و أبقار – إشكال أخرى ، النقوش الرائعة المحكمة ذات الألوان الزاهية و التي تعود إلى 900 سنة قبل الميلاد، واجهات الكهوف ، صخور الجبال زاهية لماعة »[3] فقد اثبت الأديب اهتمامه بتراث البشرية و مورثوها الثقافي بقوله: «تراث البشرية وسيلة»[4] تقارب بين البشر و محطة للمحبة و السلام، و تبادل للثقافات، فحاول إن يوضح للأطفال أهمية التعارف و التعايش بين الناس، و هذا ما وصانا به ديننا الحنيف، و إنما هذا إشارة على تأصيل الموروث الديني ،

[1]- عزالدين جلاوجي: السلسة الذهبية، طارق و لصوص الآثار، ص11
[2] - المرجع السابق: ص11
[3] - عزالدين جلاوجي: السلسة الذهبية، طارق و لصوص الآثار، من ص11الى ص16
[4] - المرجع نفسه ، ص14

و تطبيقه في مجتمعنا و بث للتعاون بين الناس و عدم التفريق بينهم كما يحمل معنى الموروث الاجتماعي.

2- الموروث الثقافي غير المادي(المعنوي): هو« الموروث الغير ملموس و الذي يشمل مجموع الممارسات و المعارف و المهارات المحسوسة، و نقصد به العادات و التقاليد الشفوية، من أمثال و حكم ، و من طبوع موسيقية غير مكتوبة ، و كل المعارف المرتبطة بالمهن و سائر الموروثات الاجتماعية و الفكرية»[1].

لقد حرص الأديب على ضرورة الاهتمام بالموروث المعنوي بقوله : « يجب أن تكونوا بنفس القوة و العزيمة و الذكاء لتزيدوا صرح الحضارة الإنسانية علوا و ارتفاعا»[2] و الاقتداء بأجدادنا في الصبر و حب العلم و الاطلاع هذا ما يحمل معنى الموروث الفكري و يترسخ المعنى المعنوي من خلال الحكاية التي تستفيد الأجيال منها و تنقل لهم المعلومة بكل صدق و أمانة.

«كم حدثنا عنك أستاذنا الجليل، أنا هو جدكما ...أيها الحفيدان العظيمان، أصحح ما وقع إليك حين حاولت الطيران»[3] فتحمل هذه العبارات معاني التلاحم و التراحم و التواصل بين الأجيال، و الافتخار بالتراث المعنوي و محاولة تعليم الأجيال العادات، و الأفكار الصحيحة و النهج السليمة و ذلك للترسيخ الروابط التراثية، و التحقيق من المعارف و المعلومات التي اكتسبوها.

إن الرسومات المتواجدة في ثنايا جبال الطاسيلي يحكي لنا عمق الحضارة، وواقع و عادات و تقاليد المنطقة، من ممارسة للصيد و أدوات الفلاحة و الأواني المنزلية، و عادات الأكل و الشرب، و الطقوس المتواجدة آنذاك، و مستوى التفكير

[1] - ينظر :مقال المان هنشيري، الموروث الثقافي الجزائري الواقع و الأفاق، مجلة حوليات التراث، جامعة عنابه ،العدد 17،2007، ص110
[2] - عزالدين جلاوجي: السلسة الذهبية، طارق و لصوص الآثار، ص15
[3]- عزالدين جلاوجي: السلسة الذهبية، طارق و لصوص الآثار، ص10

الذي وصل له الإنسان البشري في حقبة من الزمن الغابر، فالموروث المعنوي هنا متجسد في ثنايا العناصر المادية الملموسة . و ليثب تاريخ و تراث الأمة ، ويبث روح التآزر و التالف بين أفراد المجتمع الواحد.

من الموروث اللامادي نجد كذلك عادات ذكرت كعادات الاصطياف في المناطق الساحلية أثناء العطلة الصيفية ، و عادات المطالعة في أوقات الفراغ و الحث على الاجتهاد و المثابرة، و عادات توجيه الأطفال من خلال حكاية القدوة.

فتمثل الموروث الثقافي الاجتماعي ، في محور حب العلم و العمل للوطن من خلال وصف حب الطفل طارق لدراسته و علاقته بأسرته قائلا:« طارق تلميذ مجتهدا لم يخلد للكسل ، و قرأ أيضا عن عالم القضاء...»[1] فالمعنى التربوي يهدف لغرس القيم و المثل العليا، و يتهذب سلوك الأطفال و يرغبهم في العلم و المعرفة و في المعاني الروحية الإنسانية النبيلة، كما سعى الأديب لترسيخ الرؤية الايجابية و رفع التحدي بين الطلاب لتحقيق أحلامهم :«إن الذين اخترعوها ليسوا خير منا....»[2]

من خلال تزويدهم خبرات و معلومات تغرس فيهم خلق الرغبة في اكتشاف العالم من حولهم، و هذا يصب في الموروث الفكري، و كانت لشخصية "عباس بن فرناس" الأثر الكبير في دعم الاجتهاد والمثابرة ، و نموذج يقتدي به الأطفال في تقدير قيمة العلم و العمل و التعاون و الاتحاد.

[1] عزالدين جلاوجي: السلسة الذهبية، طارق و لصوص الآثار، ص8.
[2] - المرجع السابق : ص15.

أما قوله :«إن أجدادكم لم يكونوا اقل منكم عبقرية و عظمة ، و إنما كل جيل يقدم ما يقدر عليه....»[1] تحمل معنى الموروث الثقافي الاجتماعي ، الذي يهدف لبناء جيل عظيم يتصف بهمم عالية تسعى لتطوير الوطن و الحفاظ عليه.

و في الأخير يمكن القول الكاتب عزالدين جلاوجي وفق لحد بعيد توظيف الموروث الثقافي في قصة "طارق و لصوص الآثار" بشقيه المادي و اللامادي الا ان التراث المادي كان بارزا من خلال تركيزه على المعالم الأثرية بالطاسيلي .

[1] - المرجع السابق : ص15.

ب- الموروث الثقافي في قصة " الحمامة الذهبية"

أراد الكاتب عزالدين جلاوجي أن يوصل رسالته عن طريق توظيفه للحيوانات فجعلها وسيلة لنقل ما ترد للطفل و اسند إليها مهمة أداء الأحداث في القصة، فالحكاية على لسان الحيوان قديمة في تراثنا العربي ، أراد الكاتب من خلالها الوصول إلى أهدافه التربوية و التعليمية من خلال كتاباته الواعظة للطفل فلم يقتصر على عالم الإنسان وحده لأنه يدرك أن الطفل شديد التعلق بالحيوان « نظرا لانجذاب الأطفال إلى عالم الحيوانات و الطيور و إحساسهم بالتعاطف اتجاه الطيور الضعيفة و الحيوانات الأليفة»[1].

و هذا ما سهل له الدخول إلى عقل الطفل من خلالها و التأثير فيه فقدم القصة في مشاهد حوارية ترفد كثيرا من التراث الذي يشيد عن حياة أمة و قصص الحيوان كما يشير فوزي العنتيل «هي قصة تكون فيها الحيوانات من أقدم أشكال الحكايات الشعبية»[2].

حيث كانت فكرة عزالدين جلاوجي في الكتابة على ألسنة الحيوان لها اثر من كتاب "كليلة ودمنة" الذي ينقل أحداث عالم البشر على السنة الحيوان.

و هدف الكاتب من كل هذا تنشئة جيل واعي متعلم متخلق ذو صفات نبيلة مقدما عضات أخلاقية ضمنية يكتشفها الطفل في نهاية القصة و لم يتخاذل الكاتب في التغيير لأنه يعرف أن الطفل يحب التنوع و لا يحب المداومة و الثبات على شيء واحد مما دفعه بالإبحار بخيال الطفل لجذب انتباهه بشكل مثير و مختلف حيث تناول القضية الفلسطينية بطريقته و حاول سردها على المتلقي الصغير.

فالكتابة للأطفال الصغار تقتضي الالتزام ببعض الأهداف التربوية التي تفرضها معايير الكتابة لهذه الفئة و يؤطرها علم النفس ، و علم الاجتماع و علم التربية و قد تتغير بتغير الظروف « خبراء التربية أكدوا على أن القصة التي تقدم للطفل لابد أن تزوده بمختلف القيم

[1] - د/ فوزي عيسى : أدب الطفل (الشعر، مسرح الطفل، القصة) دار الوفاء لدنيا الطباعة و انشر و التوزيع، ط1، الإسكندرية،2007،ص62
[2] - طارق الحصري: إسهام التراث في المسرح الطفل، دار الوفاء لدنيا الطباعة و انشر و التوزيع، ط1، الإسكندرية،2006،ص73

الثقافية و الوجدانية و النفسية و السلوكية و أن تثري خياله دون المغالاة في ذلك و تنمي مهارته و إبداعاته و أن تكون واضحة الهدف خالية مما يبعث على الخوف و الشك»[1] لهذا يتفق معظم النقاد على ضرورة الحرص على ما يقدم لأطفالنا العرب من قصص.

«يعد التراث مطلبا ملحا في هذه اللحظة الحرجة من تاريخ الأمة العربية التي تشهد تمزيقا غير مسبوق للتراث الثقافي ، طال المادي منه و المعنوي و أصبح العالم العربي يعيش أزمة حقيقية ، لا مناص له منها الا بالبحث عن ذاته في ماضيه ليس من اجل الانغلاق على نفسه ، و لكنه للانطلاق من جديد و ترميم البيت العربي الإسلامي »[2] لابد للكاتب أن يستفيد من الحضارات السابقة لينشئ جيلا جديدا مفكرا و مبدعا و يجعل من ماضيه مطية لبناء حضارته الخاصة به.

هوس الأطفال بتقليد الحيوان تجعله يراقب جميع تصرفاتها و يصورها في ذهنه و يقلدها يقول هادي نعمان الهبثي« ولع الأطفال بالقصص التي تجري على السنة الحيوان إلى انه ربما يعود إلى السهولة التي يجدها الأطفال في تقمص ادوار الحيوانات»[3] فالطفل في صغره يحادث الجماد و الحيوان و الدمى و كأنها بشر تفهمه حيث عرف الكاتب كيف يصل إلى عقل و قلب الطفل بسهولة من خلال قصة "الحمامة الذهبية" و التي جاءت في المجموعة القصصية للكاتب عزالدين جلاوجي في 11 صفحة بها رسوم و صور ملونة كتبت حروفها بخط متوسط مضبوط الشكل موجه للأطفال متفوقين في مرحلة الاكمالية فما فوق يعالج فيها موضوع الدفاع عن الوطن بشكل رمزي.

حيث دخل الكاتب في الكثير من التفاصيل و المعلومات لإيصال فكرته للطفل مع استعماله لغة غير مباشرة و بهذا تتزاحم الأفكار لدى المتلقي الصغير مما تجعله يطرح أسئلة كثيرة تحل جميع الشفرات المعقدة في دماغه بالنسبة لهذا الموضوع.

[1] - عليمة نعمون : إشكالية قصص الأطفال المترجمة و تأثيرها على القيم
[2] - محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية ، ص10
[3] - طارق الحصري: إسهام التراث في المسرح الطفل، دار الوفاء لدنيا الطباعة و انشر و التوزيع، ط1، الإسكندرية،2006،ص123

اعتمد عز الدين جلاوجي على أساس قوة الحبك و جمالية التعبير الذي اختار مفرداته من قاموس الأطفال فعدل به الحكاية التراثية التي تتناقل من جيل لآخر .

«لو أن الطفل درب على سماع القصة منذ الصغر لتعلقت وجدانه بهوية أمته»[1] و لأهميتها بالنسبة للطفل اغترف عزالدين جلاوجي من التراث القيم التربوية و التعليمية لتبقى للأجيال « ما إن فرغ جدنا من صلاة العشاء حتى أحطنا به و امسكنا بعنقه.....عدل كوفتيه جيدا فوق رأسه و قال وقد على وجهه حزن عميق»[2] فأنتج نصا أدبيا موجها للطفل يحمل بين ثناياه قيما تربوية أخلاقية لم تقدم للمتلقي الصغير بطريقة توجيهية مباشرة بل كانت ضمنية تستنتج بعد القراءة فالكاتب أراد أن يشغل فكرة المتلقي و دفعه للبحث عن حل لهذه المشكلة التي تؤرق العالم العربي و الإسلامي و معالجة سلوكياته.

صور الكاتب الحوار الذي دار بين الحمامة و القرد و هي المشكلة التي تحدث لغزه و على عكس القصص التي ألفها الأطفال فهي مليئة بالرموز فالحمامة على العموم تحمل رمز السلام و الصفاء لكن في هذه القصة تحمل مضمونا معاكسا لتعرضها للظلم و القهر من قبل القرد و هي تمثل دولة فلسطين و القرد يمثل العدو و المحتل إضافة إلى الخنزير المساعد للقرد الذي يمثل الدول المساعدة للصهاينة و بهذا ينقل الكاتب للطفل صورة المعاناة الذي تعيشه دولة فلسطين.

يصف خروج الحمامة من مسكنها بعد تهديد القرد لها حين قال «كم أنا نهم إلى راسك المذهب و جناحيك الخضراوين»[3]

لكن خروجها كان بالغصب فهي لم تستسلم و عادت لاسترجاع حقها لان ما اخذ بالقوة يسترجع بالقوة فقامت بفقع عينه و هنا يتساءل القارئ الصغير لما هذا التصرف فيبحث و يخمن ليدرك أن محاولة الاعتداء على الوطن خط احمر فالإنسان يحميه بالغالي و النفيس

[1] - ينظر: عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر-دراسة في الخصائص و المضامين- مرجع سابق،ص19.
[2] - عزالدين جلاوجي: السلسة الذهبية، قصة الحمامة الذهبية،ص23.
[3] - نفس المرجع : ص25.

و تصرف الحمامة كان مجرد درس صغير للمعتدي و هذا ما سيفعله أي إنسان لحماية وطنه.

وهنا تكمن قدرة الكاتب على التصوير الدقيق و تحفيز الطفل على التفكير و هي اقرب الوسائل لإيصال أفكار القصة إلى أذهان المتلقي الصغير يقول جون ديوي« إن الوسيلة المباشرة إلى تحسن طرقنا في التدريس و التعلم تحسنا مطردا، هي تركيز انتباهنا في الأحوال التي ستلزم التفكير ، و تنميته و تمنعه، فالتفكير هو طريقة التعلم الراشدة»[1]

لم يتأدب القرد من الدرس و مزال طامعا عاد و معه الخنزير ليجسد لنا صورة الإنسان الأناني الطماع و بعد المؤامرة أو الاتفاق القائم بينهما استولى الخنزير على الشجرة و بعد فشل محاولاتها بإقناع الخنزير أن يعيد بيتها قررت الرحيل لكن دون استسلام عازمة في نفسها العودة مع صغارها الذين أعدتهم لمواجهة العدو.

فقد بث الكاتب عزالدين جلاوجي عدة قيم للأطفال معتمدا على استعمال الرمز « عمل الحيوان الرمز على تجسيد المجتمع الإنساني عن طريق عملية الترميز ، بحيث حاولت القصة بناء المجتمع الحيواني على شق المجتمع الإنساني»[2]

و القيم التي ركز عليها عدم الاستسلام و النضال ، التعاون في مواجهة العدو بالعقل لان الغلبة تكون به و أن ما سلب بالقوة يسترجع الا بالقوة و تربية الأبناء على الشجاعة و عدم الاستسلام، قوة العزم و الطموح و الإرادة و الإصرار، لا تترك بيتك ، لا تترك وطنك ، لا تثق بعدوك ، و اقضي عليه تدريجيا و ركز على سبب قوته «لقد استقر تفكيري ..... ونسيت القرد»[3] فكل هذه الرموز و الأنساق و الإيماءات لما حدث لفلسطين الشقيقة و اغتصاب أرضها من طرف الصهاينة .

كتب جلاوجي بلغة مفهومة في مجملها ليقدم أدبا للمتلقي يليق به كما شرح بعض المفردات لإعانة الطفل على فهم النص حيث صاغ لغة التراث باستعماله لغة الطفل

[1] - ينظر: عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر-دراسة في الخصائص و المضامين- مرجع سابق،ص67.
[2] - جون ديوي : الديمقراطية و التربية، ترجمة، منى عقراوي، زكرياء ميخائيل، مطبعة الجنة ص 2.
[3] - عزالدين جلاوجي: السلسة الذهبية، قصة الحمامة الذهبية ، ص32

المعاصر مع التركيز على جانب مسرحة الأحداث على السنة الحيوان و الهدف منها تهيئة الأجيال للتماسك و الترابط الذي لا يكون الأمن خلال الفهم العميق للتراث و قد تجلى هذا من خلال التعاون القائم بينها و بين فراخها و كذا حين استهل قصته بطلب الأطفال من جدهم حكاية قصة لهم فتوظيف التراث رغم تنوعه مزال يحتاج إلى التبسيط في تقديمه حيث أن الربط بالماضي و الحاضر جعل الكاتب يبث فيها كثيرا حيث ساهم في إعداد شخصية الطفل من خلال قصته.

فالحفاظ على القيم أصبح مرهونا بتوطيد علاقة الحاضر بالماضي أي بتوظيف التراث في الإبداع الأدبي ، فالتراث ينبوع غزير المادة ، ثري الفكر و الفن لا يستغني الكتاب لأدب الطفل عنه إذ ما أراد و أمد جسور التواصل بين الأجيال يقول فرانسيس فيدال (Francis Vidal): «إن كتاب الأطفال يمكن أن يغيروا العالم نفسه » [1] و القصة اقرب الفنون لدى الصغار تحصل على اكبر عدد من القراء «يشير معظم الدارسين لأدب الطفل إلى أن فن القصة يحظى بأكبر عدد من القراء بين الأطفال»[2]

بهذا يجب على الكتاب استثمار كل معارفهم التربوية و التعليمية و غيرها لتنشئة جيل واعي مثقف مدرك لما يحدث حوله.

لم يكن الزمان محددا فحياة الكائنات الحية جميعا فيها الليل و النهار فالحمامة اختارت الليل للهجوم على القرد و فقعت عينه و كذلك أخرجت الخنزير من مسكنه المحصن ليلقي حتفه « و ما كاد يظلم.....حتى أسقطوه أرضا »[3] اختصر المسافات ليجعل الطفل يعيش الحدث و يشهد أرادة الحمامة في الدفاع عن مملكتها.

إما المكان فهو مقدم بطريقة غير معهودة كقول الحمامة الذهبية في حوارها مع القرد «الشجرة شجرتي .....ما الذي جاء بك إليها»[4] فشجرة الزيتون المباركة ليست كغيرها

[1] - علي الحديدي: الأدب و بناء الإنسان، الا نجلو المصري، 1980، ص57.
[2] - شجاع العاني : قصص الأطفال – نماذج و تطبيقات- أقلام وزارة الثقافة و الإعلام، دار الجاحظ بغداد،ع1979،3، ص5
[3] - عزالدين جلاوجي: السلسة الذهبية، قصة الحمامة الذهبية ، ص34
[4] - عزالدين جلاوجي: السلسة الذهبية، قصة الحمامة الذهبية ، ص 11

من الأشجار فهي وطن الحمامة الذي تعتز بالانتماء إليه و تستغرب محاولة القرد الحصول عليها فهي ملجؤها لذا لا تستسلم في الدفاع عنها.

فالطفل لا يعرف بتفاصيل الزمان و المكان و لا يستغرب السنة الحيوان التي تدخله مباشرة حيز الإنسانية و يستخلص منها العبرة و الموعظة. التصوير الفني الذي يثير التخيل و يحركه و يفك جموده، فيعيش المتلقي مشاهدا بإحداثها، و ينقله التصوير البارح إلى مكان الحدث و زمانه، فيتولد التخيل و الإدهاش و تتفق روح المتابعة المستمر لأحداث القصة فيتحقق التذوق الجمالي في بناء عام لبنائه تفاعل العناصر المكونة للقصة منها المكانية القريبة للطفل، يقول غاستون باشلار بأنها:«الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بين الطفولة»[1]

و إن قررن المكان بشخصية حيوانية قريبة من محيط الطفل شعر بالأنس و الألفة و صاحبته المتعة و التشويق و هو يقرأ نص القصة، فقد «اتفقت أراء كثيرة من العلماء حول الظواهر السلوكية التي قد تتشابه لدى الإنسان و الحيوان و يبتدي هذا جليا في حنان الوالدين أو مشاعرهم في رعاية الصغير»[2]

كما احتاج عزالدين جلاوجي أن يوظف رسومات مليئة بالألوان لتهيئة القراءة لأنه يدرك أن الطفل مهما كانت قدراته يحتاج لما يجذب انتباهه « اللون يخطف بصر الطفل و هو في أيامه الأولى »[3] فاللغة البصرية في القصة التي وظفت التراث مهمة جدا في تنمية الإبداع و سعة الخيال فهي تخاطب العين و تنقل الكثير من الرموز التي أراد الكاتب إن يعبر عنها و هي وسيلة لا يضام المعنى فعند جلاوجي نلاحظ تباين الألوان و تمازجها.

[1] - غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة،غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،ط2000،5،ص7
[2] - محمد قرانيا:تجليات قصة الأطفال،ص64
[3] - احمد مختار عمر: اللغة و اللون ،سالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة،ط1997،2، ص20

فالرسم على واجهات القصص الأطفال ميراث إنساني و الصورة هي المصدر الأساسي في نقل الثقافة لما تحمله من سرعة التبليغ خصوصا عند الطفل و كذا تترك أثرا يبقى في الذهن.

ركز جلاوجي على ألوان معينة منها الأخضر و الأبيض فالأخضر عند العرب قديما رمز الخصب و العطاء.«فهو في الصورة إذا ازداد برودة و تدرجا نحو اللون الأصفر يظهر أثره في تحفيز الحيوية ، و مشاعر التفاؤل و الدفئ»[1]

كما صور الكاتب في حبات الزيتون المعلقة في الشجرة فيه يعطي أملا لأبناء فلسطين بالتفاؤل نحو تحقيق حلمهم « بدل اللون الأبيض على السعادة و الفرح ، بينما يدل اللون الأخضر على الشباب و الحيوية و النماء»[2]

وصف الحمامة وذكر لونها الأبيض الناصع مركزا عليه في قوله فهو يجمع بين النقاء و الصفاء و كذا السعادة و الفرح الذي ستجلبه لأبنائها من خلال عزمها و إصرارها في استرجاع حقها.

فالدلالات الرمزية للألوان تختلف من مكان لآخر و من زمان لآخر و ترتبط بالثقافات و العادات و الأوساط فالخضر عند الجزائريين لون الجنة و الأخضر من النبات يعطي الأمل كان الكاتب يخاطب المتلقي ويمده بالأمل و يقول له سوف تحرر فلسطين استعماله بالعزم و الإرادة كما تعمد على ظهور اسم الحيوان على عنوانه" الحمامة الذهبية " ما يجعل المتلقي الصغير يختاره مباشرة من خلال صورة ترسم في عقله اللاوعي «بذلك يغدو العنوان عنصرا بنائيا يسهم في تنمية الحدث و تطوره لان وجود شخصية معينة في العتبة الأولى للقصة يوحي بان لهذه الشخصية دورا في تشكيل الحدث الرئيسي لها»[3]

فمن غير المعقول إن تكون قصة بدون عنوان جعل الكاتب عزالدين العنوان مرمزا في قصته لجعل المتلقي المحب للاكتشاف يفك رموزها فهو يريد جذب القارئ و إثارة فضوله، عنون

[1] - أمان الفرارحة: تأثير الألوان على نفسية الإنسان،https://mawdoo3.com
[2] - خالد محمد عبد الغني: سيكولوجيا الألوان، ص29
[3] - محمد قرانيا : جماليات القصة الحكائية للأطفال، سوريا، ص257

عزالدين قصته بحيوان محبب للأطفال فقد ربط المتلقي الصغير بمخلوق توارث الناس حبه و عشرته و كذا لفظ الحمامة يرتبط ارتباطا قويا ببراءة الطفولة مما لاشك في إن الطفل هو مني يختار قصته فيتذكر صورة الحمامة بشكلها و هي تحلق بجناحيها.

فهذا النوع من القصص التي توظف التراث بطابعه الرمزي يحمل رسالة مفادها الأوضاع و الأحداث المعقدة التي تحتاج من الطفل أن يدرك أبعادها فتسمح للطفل فك الرمز الذي رمي إليه استخدام الحيوان و متابعة الحوار الذي يجري على ألسنتها و هي أكثر قربا من الأطفال و إمتاعا لهم في مراحل نموهم المختلفة فبناء الثقة بين الوطن و المتلقي الصغير كان توظيف التراث في القصة الموجهة للطفل لتوضيح التباعد الثقافي فقد وجد عز الدين جلاوجي في توظيف التراث توطيد للعلاقة بين المتلقي ووطنه فتمسك الحمامة بمسكنها خير دليل على ذلك و توظيف الشجرة كتراث عميق البعد، ليخلف حوارا فنيا حولها و لاشك ان حب الوطن تراث أضحى لازمة من لوازم إقناع الطفل بضرورة المحافظة عليه.

فقد مرر عزالدين جلاوجي رسالة مشفرة يبين أن الأعداء لا يهدأ لهم بال حتى يفسدوا سعادة الأطفال في أوطانهم كما قدم حلا و هو ضرورة محاربة أعداء الوطن في الداخل و الخارج من خلال اللوحة الفنية التي أظهرت شجاعة الحمامة مع صغارها لمحاربة القرد و الخنزير و العيش في سلام.

فموقف فلسطين مع العدو مزال نفسه فالرسالة الموجهة لأطفالنا حتى يكونوا على وعي تام بمعاناة أشقائنا «و في النتيجة مزال أطفال فلسطين ينامون و يستيقظون و الشمس لم يبزغ بعدو الجيش لم يرحل»[1]

و معرفة قيمة الانتماء إلى الوطن فهو ارتباط وثيق يشد الإنسان بوطنه الذي عاش فيه و كذا اصطدام الخير بالشر و تغلب الخير في الأخير كما لا ننسى أن الإرادة تصنع المعجزات و البنية الجسمية ليست مهمة في التغلب على العدو فالعقل هو سبب النجاح كما تطرق إلى تعريف الطفل بأهميته فهو مثال للتضحية التي خاضها الآباء و الأجداد لينعم

[1] - ديما سحويل: يوميات أطفال تحت الحصار ، أطفالنا للنشر و التوزيع، الجزائر ،ط1،2009،ص 12.

الأجيال القادمة بالحرية و عليه أيضا أن يعرف الطفل بالقضايا التي تهم المجتمع الذي يعيش فيه و يتعدى ذلك إلى تبيين الواقع الذي تعيشه الأمم العربية الشقيقة و خاصة فلسطين ليجعل الطفل يعايش الواقع من جانب و يحفزه على ضرورة تجسيد الحلم العربي بالاتحاد ضد أعداء الله من الجانب الأخر فظهور القضية الفلسطينية في أكثر من قصة لتضيف لسابقتها ضرورة المحاربة و المحاولة بشق الطرق لاسترداد الحق المشروع.

الخاتمة

خاتمة :

و نخلص في ختام بحثنا هذا إلى العديد من النتائج نذكر منها:

- إن القصة القصيرة واكبت تطور المجتمع، و انفتحت على متطلبات الإنسانية بمختلف أشكاله الاجتماعية و الثقافية و الدينية.
- أن الموروث الثقافي استطاع إن يقوم النموذج الذي يؤسس لأهمية أدب الطفل في مجتمعنا و نلمس ذلك في السلسة الذهبية للكاتب عزالدين جلاوجي التي حوت على عناصر هامة منه انطلاق العمل الأدبي من المحلية الثقافية و الموروث الجزائري ثم العربي و الإسلامي ، و الاعتزاز بمعالم الهوية الوطنية ، فتكلم عن تراث البشرية و تبادل الثقافات من خلال التراث العالمي و خصه بالتراث المحلي بآثار الطاسيلي ثم جسد التراث الديني في المسجد الأقصى برمزية حيوانية تمثلت في الحمامة الذهبية .
- أن الكاتب عزالدين جلاوجي نوع من مضامين السلسة الذهبية فقصة طارق و لصوص الآثار كانت بين موضوع القصص العلمية ليستفيد منها الطفل في تنمية مهاراته العلمية و المعرفية، و تطوير روح الإبداع لدى الأطفال ،و موضوع قصص البطولة و المغامرة بهدف تشجيع الأطفال على العمل و التعاون و المحبة و غيرها ، و كل هذه القيم تساعد في تربية النشء و لها أهداف اجتماعية و ثقافية و تعليمية.

كما أن في قصة الحمامة الذهبية قصة رمزية موجزة ذات المغزى الواضح للوضع السياسي و الأخلاقي و التي جاءت على لسان الحيوان من اجل المعرفة و الموعظة معا و بذلك أعطت لنا صورة عن بني صهيون الظالمين و المحتلين لفلسطين الحبيبة، فمثلت الصراع بين الخير و الشر و هو الموضوع الأساسي في هذه القصة و انتهى ذلك بانتصار الخير و المظلوم.

- الحرص على التمسك بالإرث الفكري العربي و الحضاري ليجعل نفس الطفل من خلال القصة يتلهف لزيارة هذه المناطق الأثرية و المعالم الحضرية الموجودة في العالم و اكتشاف أسرار العواصم و الحواضر التي شيدها الأجداد.
- الحرص على أهمية التحلي بقيم السلام و محاولة غرس ثقافة التعايش السلمي بين الناس دون عنف و كذا ترسيخ القيم الأخلاقية السامية .
- الاستثمار في أبنائنا و تحقيق روح انتماء الفرد الجزائري و العربي و الإسلامي الى مجتمعه من خلال غرس فيهم التمسك بالقيم و الموروث الثقافي الذي يحدد هويته الوطنية و القومية.
- بث روح التلاحم و التآلف وسط المجتمعات وتحقيق روح الانتماء الفرد الوطني والقومي و التمسك بالموروث الديني و الاجتماعي.
- ترسيخ القيم الإنسانية السامية، و الحرص على أهمية التحلي بقيمة السلام و محاولة غرس ثقافة التعايش السلمي بين الناس دون عنف و صراع.

قائمة المصادر
و المراجع

المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش بن نافع

المصادر :

- عزالدين جلاوجي : السلسة الذهبية ، دار المنتهى .

المراجع :

1- محمد الجوهري و آخرون : التراث الشعبي في عالم متغير ، دراسات في إعادة انتاج التراث ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، ط1، القاهرة، 2007.

2- محمد رياض وتار : توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2002.

3- احمد أبوزيد: محاضرات في الانتروبولوجيا الثقافة ، دار النهضة ، بيروت ، 1978.

4- مجموعة من المؤلفين ، الموروث الثقافي الشعبي و قضايا الوطن، مطبعة مزوار للنشر و التوزيع، الجزائر، الوادي،2006.

5- إيمان هنشيري: الموروث الثقافي الجزائري الواقع و الأفاق، مجلة حوليات التراث،جامعة عنابة، العدد 17، 2017.

6- عثمان حشلاف: التراث و التجديد في شعر الطفل، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر ، 1986، ص11.

7- زينب قليف: دور قناة الجزائرية الثالثة في ابراز الموروث الثقافي ، رسالة الماستر، علوم الاعلام و الاتصال ، جامعة ام البواقي 2017/2016.

8- د /نجيب الكيلاني :أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، ط 2، الجزائر، 1991 م.

9-العيد جلولي :النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.

10- د/محمود حسن إسماعيل :المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي،ط1 ، القاهرة، 2004م.

11- أحمد عبد السلام البقالي :تقنية الكتابة للأطفال، ثقافة الطفل العربي، المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم، تونس، 1992

الملاحق

عز الدين جلاوجي

أحد الأصوات الأدبية في الجزائر، ولد سنة 1962 بعين ولمان جنوب سطيف درس القانون والأدب وتخصص في دراساته العليا في المسرح الشعري المغاربي، اشتغل أستاذا للأدب العربي، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة ونشر أعماله الأولى في بداية الثمانينيات عبر الصحف الوطنية، كما ساهم في الحركة الثقافية والإبداعية، فهو:

- عضو مؤسس لرابطة إبداع الثقافية الوطنية وعضو مكتبها الوطني منذ1990
- عضو مؤسس ورئيس رابطة أهل القلم الولائية بسطيف منذ2001
- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين، وعضو المكتب الوطني لاتحاد الكتاب الجزائري2000-2003

مؤسس ومشرف على عدد كبير من الملتقيات الثقافية والأدبية، منها:

- ملتقى أدب الشباب الأول1996
- ملتقى أدب الشباب الثاني1997
- ملتقى المرأة والإبداع في الجزائر2000
- ملتقى أدب الأطفال في الجزائر2001
- ملتقى الرواية الجزائرية بين التأسيس والتجريب ماي ... 2003 وغيرها من الملتقيات والندوات.

زار الأردن وسوريا والمغرب وتونس وقام بنشاطات ثقافية في مراكز مهمة كجامعة فيلادلفيا الأمريكية ورابطة أدباء الأردن، واتحاد الكتاب العرب، وجامعة بنميسك بالدار البيضاء بالمغرب.

أجريت معه عشرات الحوارات بالجرائد الوطنية والعربية، وأجريت معه لقاءات تلفزيونية وإذاعية وطنية.

قدمت عن أعماله دراسات نقدية كثيرة نشرت عبر الجرائد والمجلات الوطنية والعربية منها :بيان الكتب الإماراتية، عمان الأردنية، الفنيق الأردنية، الموقف الأدبي السورية، الأسبوع الأدبي السورية، مجلة كلمات البحريني وغيرها .كما قدمت عن كتاباته الكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه في مختلف الجامعات.

درس جلاوجي في مجموعة من الكتب، منها:

- علامات في الإبداع الجزائري لعبد الحميد هيمة.
- مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد لعبد القادر بن سالم.
- سيميولوجيا النص السردي، مقاربة سيميائية لرواية الفراشات والغيلان لزبير ذويبي
- بين ضفتين لمحمد صالح خرفي.
- سلطان النص دراسات في روايات عز الدين جلاوجي ...وغيرها

ترجم له في:

- موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين الصادر عن وزارة الثقافة.

صدرت له الأعمال التالية:

في الدراسات النقدية:

- النص المسرحي في الأدب الجزائري ط 1 وط2
- شطحات في عرس عازف الناي اتحاد الكتاب العرب بسوريا.
- الأمثال الشعبية الجزائرية بمنطقة سطيف ط 1 وط2
- زهور ونيسي، دراسات في أدبها.

في الرواية:

- سرادق الحلم والفجيعة ط 1 وط2
- الفراشات والغيلان ط 1 وط2
- رأس المحنة ط 1 وط2
- الرماد الذي غسل الماء ط 1 وط2

- الأعمال الروائية غير الكاملة (4) روايات.

في القصة:

- لمن تهتف الحناجر؟
- خيوط الذاكرة
- صهيل الحيرة
- رحلة البنات إلى النار(تضم جملة من قصصه القصيرة)

في المسرح:

- النخلة وسلطان المدينة
- تيوكا والوحش، ورحلة فداء (مسرحيتان)
- الأقنعة المثقوبة، وغنائية أولاد عامر(مسرحيتان)
- البحث عن الشمس، وأم الشهداء(مسرحيتان)
- الأعمال المسرحية غير الكاملة (13 مسرحية) وغيرها.

في أدب الأطفال:

- ظلال وحب (5 مسرحيات)
- الحمامة الذهبية (4 قصص)
- العصفور الجميل، قصة نالت جائزة وزارة الثقافة1996
- قصة الحمامة الذهبية
- ابن رشيق، قصة نالت جائزة وزارة الثقافة1997
- أربعون مسرحية للأطفال

تحصل على عديد من الجوائز الوطنية، منها:

- جوائز وزارة الثقافة بالجزائر سنة 1997 وسنة1999
- جائزة جامعة قسنطينة سنة 1994
- جائزة مليانة في القصة والمسرح سنة1994

- جائزة المسيلة سنة1994
- جائزة مليانة لأدب الطفل.
- جائزة موقع مرافئ الإبداع بالسعودية لأحسن نص مسرحي عن مسرحيته البحث عن الشمس.

من مختارات ما قيل عنه، تعليق الشاعر عز الدين ميهوبي، يقول" :يخطئ من يقول إن عز الدين جلاوجي كاتب قصة أو رواية أو مسرح أو نقد أو أنه يكتب للأطفال فقط، فهو واحد متعدد يصعب اختزال تجربته في كلمات معدودات .وليس سهلا وضعه في خانة كتابة محددة، فهذا الكاتب استطاع في مطلع التسعينيات أن يفرض حضوره في واجهة المشهد الثقافي بأعماله المختلفة، يبتلع الزمن كما لو أن عقارب الساعة تتراجع أمام كتاباته النابعة من خجل الذات المندفعة نحو فضاءات أكثر خصوبة وأوسع إدراكا ..بصورة تدعو إلى الإعجاب والتأمل .عز الدين جلاوجي يتنفس الكلمات كما لو أنها هواءه الوحيد، وينغمس في عوالم اللغة والتراث والحداثة بحثا عن جواهره المفقودة بأناة وسعادة."